الكفيل

١٢ /جمادى الآخرة / ١٤٤٤هـ
٥ / ١ / ٢٠٢٣م

٨٩٨

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

السنة التاسعة عشرة

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد
محمد أمين نجف
الشيخ حسين التميمي
زهراء الكواظمة
السيد صباح الصافي
الشيخ حسين الأسدي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

إصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

افتتاحية الكفيل

الأُمّ النموذجية

رئيس التحرير

يكثر الحديث في أيامنا هذه عن الأُم النموذجية التي تستحق أن تنال هذا الوسام الرائع..

فهل هي التي تربي أولادها تربية فاضلة؟ أم تلك التي تعمل من أجل تزويدهم بالمال والملابس والمستلزمات؟ أم تلك التي تتعب من أجل إسعاد أولادها؛ كتوفيرها أجهزة التواصل وحرصها على إخراجهم للتنزه والسفرات وغيرها؟!

الحق، أن الأُم النموذجية هي المرأة التي يحتاج منّا أن نتعب أنفسنا كي نعرفها معرفة صحيحة، دون أن نعطي مواصفات عامة لها، وبالتالي كل واحدة من النساء سترى تلك المواصفات على مقاسها، وهنا لا بد من ذكر النموذج كي نقطع النزاع والتأويل..

المرأة النموذجية والتي يستحسن -بمناسبة وأُخرى- ذكرها في هذا العدد هي أُم البنين فاطمة بنت حزام الكلابية عليها السلام زوجة الإمام علي عليه السلام وأُم أولاده الأربعة، وأشهرهم المولى المعظم أبو الفضل العباس عليه السلام، الذي صاغ عنوان البطولة والفداء والكفاح والدفاع في سبيل الحق.

وهنا نتوقف لحظة عند نكتة بليغة ومهمة في سيرة هذه المرأة الجليلة، وملخصها: أنها عُرفت بـ(أم البنين)، أي أنها عُرفت من خلال النتائج والثمرات التي خرجت من مدرستها، فالأُم مدرسةٌ وأبناؤها طلابها، ولا ريب في أن المدرسة التي خرّجت طالباً كأبي الفضل عليه السلام تعد من أعظم المدارس، وأن فيها منهجاً صالحاً قويماً.

فعلى الأُم المعاصرة التأمل في سيرة هذه الأُم الخالدة؛ كي تجد بُغيتها وتتخذها رمزاً وأُسوة حسنة.

مـن هـي ؟

محمد أمين نجف

تصادفنا في مثل هذه الأيام العظيمة ذكرى رحيل سيدة الوفاء والعطاء والتضحية.. السيدة الطاهرة أُم البنين عليها السلام، التي تُعد -بحقّ- مدرسة كبرى في التربية النموذجية العالية لإعداد جيل قويٍّ واعٍ ومضحٍّ من أجل نصرة دينه ومبادئه والحفاظ على هويته الأصيلة.. وما أحوجنا اليوم للتعرف عليها وقراءة سيرتها العطرة؛ كي نتأسى بها ونقتفي أثرها..

اسمها وكنيتها ونسبها :

أُمّ العباس فاطمة بنت حزام بن خالد العامرية الكلابية عليها السلام المعروفة بـ(أُمّ البنين).

أُمّها :

ثمامة بنت سهيل بن عامر الكلابية.

تلقيبها :

لقّبها الإمام علي عليه السلام بـ(أُمّ البنين)، لمّا التمست منه أن يُلقّبها بلقب يُناديها به، ولا يُناديها باسمها؛ لئلّا يتذكّر الحسنان عليهما السلام أُمّهما فاطمة الزهراء عليها السلام يوم كان يُناديها في الدار.

أخلاقها :

كانت عليها السلام تحمل نفساً حرّة عفيفة طاهرة، وقلباً زكياً سليماً، وكانت مثالاً شريفاً بين النساء في الخُلق الفاضل الحميد، فكانت فصيحة بليغة ورعة، ذات زهد وتقىً وعبادة، ومن العارفات بحقّ أهل البيت عليهم السلام، لذا وقع اختيار الإمام علي عليه السلام عليها.

أولادها :

أنجبت عليها السلام أربعة أولاد، هم: أبو الفضل العباس عليه السلام وهو أكبرهم، وعبد الله وجعفر وعثمان عليهم السلام، وكلّهم استُشهدوا مع الإمام الحسين عليه السلام يوم الطف.

شفقتها :

كانت عليها السلام شفيقة على أولاد الزهراء عليها السلام، وعنايتها بهم كانت أكثر من شفقتها وعنايتها بأولادها الأربعة، بل هي التي دفعتهم لنصرة إمامهم وأخيهم أبي عبد الله الحسين عليه السلام، والتضحية دونه والاستشهاد بين يديه.

ندبتها :

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «كَانَتْ أُمُّ البَنِين... تَخْرُجُ إِلَى البَقِيعِ فَتَنْدُبُ بَنِيهَا أَشْجَى نُدْبَةٍ وَأَحْرَقَهَا، فَيَجْتَمِعُ النَّاسُ إِلَيْهَا يَسْمَعُونَ مِنْهَا...».

وفاتها :

تُوفّيت عليها السلام في الثالث عشر من جمادى الآخرة سنة (٦٤هـ) بالمدينة المنوّرة، ودُفنت في مقبرة البقيع الغرقد.

التربية في المنظور القرآني

لقد حث القرآن الكريم على تربية النفس والفرد والمجتمع، فقال تعالى على مستوى النفس: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحريم: ٦)، وقال على مستوى الفرد: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (البقرة: ٤٤).

أما على مستوى تربية المجتمع، فقد أشار القرآن لذلك بقوله: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ٦٤)، وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣).

وأهم قضية في تربية المجتمع والأفراد هي التربية على التوحيد، والفطرة التي تحاكي النفس الإنسانية، وتعمل كالمنبه والناصح لها، كما أكدها القرآن الكريم بقوله: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ (الشورى: ١٣).

وقوله: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم: ٣٠).

وقوله: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٦).

ولا يمكن بناء المجتمع الإنساني المثالي السوي دون التأسي بنهج المعصومين عليهم السلام؛ باعتبار أن مبادئ رسالة السماء التي يطبقها المعصوم عليه السلام هي الأتم والأعلى؛ لأن في ذلك مصلحة إنسانية، والإنسان لا يدرك تلك المصلحة إلا من خلال التأسي بمَن يعلم ما يُفسد الفرد والمجتمع وما يُصلحه.

وتحتاج التربية السليمة إلى منهج محكم وفكر نافذ وصبر عظيم ومراقبة مستمرة، حتى تؤتي ثمارها، ولكي تنبت الأجيال الفتية نباتاً حسناً، ومثال ذلك ما قصّه القرآن الكريم بخصوص السيدة مريم عليها السلام ونبي الله زكريا عليه السلام، ففيها عدة جوانب تربوية متميزة، ودروس قيّمة تنفعنا في عصرنا الحاضر؛ بأن لا نترك تربية أبنائنا للشارع بحجة أن يتعلموا الشجاعة والجرأة.. وإنما الشارع يتربى بهم، ويتعلم من الإنسان بأن يمنع الفاسد والمجرم والمتحايل من ضررهم على مجتمعهم.

نحن ننظر إلى أن خطة المعصوم عليه السلام هي التركيز على تربية الفرد والاهتمام به؛ باعتباره النواة الأساسية ليحيى بها المستقبل

ويزوده بطاقات نزيهة وفية للمجتمع، مليئة بالحيوية والطموح لما يرضي الله تعالى، وبهم ينمو المجتمع ويسود فيه التفاني والود والتعاون.

نحن نحتاج إلى نماذج متميزة وناجحة على مر التاريخ، أحيت أرواحُها وأسماؤها الأجيالَ المتتالية، نجحت شخصياتُهم رغم مرارة الأيام وجور الطغاة؛ أمثال: كوكبة الشهداء من أنصار الحسين عليه السلام، الفادين إمامهم بخوض اللجج وسفك المهج، العاشقين ربهم، المطيعين مولاهم سبط الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، سيد الشهداء عليه السلام، الذي أرجع الأمة إلى حياض القرآن الكريم لتتخلق بأخلاقه العظيمة.

وأمثال: سلمان المحمدي، والمقداد، وأبو ذر الغفاري، وعمار بن ياسر، وميثم التمار، وزرارة بن أعين، والسفراء الأربعة (رضوان الله عليهم أجمعين) نواب الإمام عليه السلام الذين بهم تأسس خط الوكالة العامة والمرجعية الدينية العامة في زمن الغَيبة الكبرى.

حسين محسن علي

ناصرة الإمامة

الشيخ حسين التميمي

لا تزال أبواب الجهاد مشرعة أمام الأحرار في مسيرة حياة الإنسان، وهي التي تطوي له عدة فصول من الزمن، وتجعله في قمة درجات الكمال.

والجهاد يكون له عدة أبواب، منها: ما يبادر به الإنسان نفسه ويضحي بها، ومنهم مَن يبادر به عن تشجيع المجتمع لتقبل الفكرة، أو عن طريق تجهيز مالي لتقوية مبدأ العقيدة والدفاع عن بيضة الإسلام.

ولكن لم نسمع أو نرَ أنّ شخصاً يفدي ويضحي بأربعة أولاد ويحب أن يزيد أكثر.. لم نشاهد هذه الأقصوصة البطولية الجهادية في حروب الإسلام إلا من خلال قراءة سيرة السيدة العظيمة فاطمة أم البنين عليها السلام.

تلك الجليلة العابدة الزاهدة الورعة التقية التي كانت عارفة بحقوق ومبادئ أهل البيت عليهم السلام، من خلال ما قدمته لهم؛ إذ جعلت نفسها خادمة في بيت العصمة، ولم تشأ أن تكون أُماً بل طلبت أن تكون خادمة.

وأم الشهداء الأربعة هذه وقفت وقفتها المشرّفة في التاريخ الإسلامي ودونت وسطرت الإبداع الدفاعي عن أحقية الإمامة، فكان دورها قاب قوسين أو أدنى مساوياً لدور الرجل الجهادي، وتعتبر كونها ركيزة أساسية لبطولات الطف وصولاته.

تعود شهامة وشجاعة السيدة أُم البنين عليها السلام إلى أهلها؛ لأنهم من سادات العرب وزعمائها وأشرافها، فقد كانوا أبطالاً معروفين في التاريخ ومشهورين

بالفروسية قبل الإسلام، ولهم مواقف في بعض المناسبات تشهد لهم بذلك؛ كموقفها مع رسول الإمام عليه السلام ناعي المدينة بِشر بن حذلم رضي الله عنه، كلما نعى لها أحداً من أبنائها تسأله عن الإمام الحسين عليه السلام، وهذا السؤال يكشف لنا المجد العقائدي والثبات على مبدأ الإسلام والتضحية الكبيرة للإمامة التي أعطتها، وتريد أن تضاعف وسام الفداء بما تستطيع.

وما أحوجنا اليوم لأن نعتبر ونتزود من هذه الشخصية البطلة والأم المربية العظيمة.. إنها تدرجت بالكمالات حتى بلغت العلى لتتأهل إلى دخول دار الوحي وبيت الإمامة، لتكمل ما أراده الله سبحانه وتعالى لها بعزيمة وإصرار، وتتشرف وتكتمل معالم الشخصية الفذة وتكون زوجة لأمير المؤمنين عليه السلام وأُماً لأولاده عليهم السلام الذين نصروا آل محمد عليهم السلام بالنصرة الإلهية، حيث نالوا -بهذه النصرة- أوسمة الشهادة.

كل ذلك بفضل التربية السليمة وقواعدها الصحيحة، حيث أسست وأثمرت وصنعت الحب والتضحية والفداء للعقيدة الحقة، برغم الزيف الأموي والتحريفات والأهواء التي طرقت بعض الشخصيات وغيرت المسارات.

لكن حالة البناء الصحيحة التي وضعتها السيدة أُم البنين عليها السلام قد حققتها من خلال التعبئة التربوية ونصرة الحق، حيث عرّفت للإنسانية والأجيال: أن يكون المؤمنُ حريصاً على عقيدته وعلى دينه وعلى سلامة فكره من هجمات الثقافات الدخيلة، التي تضعف الغيرة والحياء على دينه، وتجعل عقله مسرحاً لعدة أفكار، بحيث لا يمكن وقوفه على حقيقة الدين السليم، الذي يصون مقدسات الإنسان وحقوقه.

ولذلك بعثت هذه السيدة العظيمة رسالة مستقبلية إلى جيل الشباب من خلال تضحيتها بأولادها، غرضها الحرص والغيرة على الدين والعقيدة ونصرة إمام الزمان عليه السلام.

توسلوا بباب الحوائج

لقد جعل الله تعالى لسَمية فاطمة الزهراء عليها السلام وأُم أشبال أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم أجمعين) باباً من أبواب رحمته، ما قصدها أحدٌ إلا ونال مراده، وما توجه بها إلى الله سبحانه إلا أُعطي سُؤله، ومَن شاء فليتوسل بها إلى الله ليعلم صدق ذلك، فهي باب للحوائج.

لِمَ لا وقد صبرت على ما حدث على أبنائها في كربلاء. وكانت تتمنى لو كان الإمام الحسين عليه السلام حياً، وتموت هي وأولادها ومَن على الأرض فداءً له. وقد اتخذت من أسلوب الندبة والنياحة طريقاً للإعلان عن مظلومية الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام..

ونذكر هنا بعض الختومات وآداب التوسل بتلك السيدة المباركة والجليلة، وهي من المجربات التي رُويت عن بعض علمائنا الأعلام:

١- إهداء الصلوات:

قال آية الله السيد محمود الحسيني الشاهرودي رحمه الله (ت ١٣٩٤هـ): (إني أُصلّي على محمد وآل محمد مِائة مرة، وأُهديها إلى أُم البنين عليها السلام فتُقضى حاجتي).

٢- نذر الإطعام:

أن ينذر لأم البنين عليها السلام، ويطعم الفقراء باسم أبي الفضل العباس عليه السلام، وهو من المجربات في قضاء الحوائج.

٣- ختم سورة يس:

قراءة سورة «يس» عشر مرات في أربعة أسابيع كالتالي، وهو مؤثر إن شاء الله تعالى: يقرؤها في ليلة الجمعة من الأسبوع الأول ثلاث مرات، وفي ليلة الجمعة من الأسبوع الثاني يقرؤها ثلاثاً، وفي ليلة الجمعة من الأسبوع الثالث يقرؤها ثلاثاً أيضاً، وفي ليلة الجمعة الأخيرة في الأسبوع الرابع يقرؤها مرة واحدة، ثم يُهديها لأم البنين عليها السلام نيابة عن أبي الفضل العباس عليه السلام، فإنه ستُقضى حاجته إن شاء الله على أتم وجه.

٤- تجهيز زائر كربلاء نيابة عنها عليها السلام:

يحدث الشيخ محمود الخليلي في شوال المكرم سنة (١٤١٨هـ) في منزل آية الله السيد شهاب الدين المرعشي النجفي قدس سره قال: (إنّ آية الله الحاج السيد محمد الروحاني قدس سره كان يتوسل في المهمات والمشاكل المعضلة بأم البنين عليها السلام، وكان توسّله بتلك المخدرة المجللة أن ينذر لله أن يقضي حاجته ويكشف كربته، على أن يبعث إلى كربلاء مَن يزور هناك نيابةً عن أُم البنين عليها السلام، ويتحمّل كافة مصروفات سفره.

وأتذكر جيداً أني حظيت في سنة (١٣٨٣هـ) بشرف زيارة كربلاء نيابةً عن السيدة أم البنين من قِبل السيد رحمه الله، فدفع لي مبلغ (نصف دينار) ما يعادل عشر دراهم، وكانت الأجرة يومها ذهاباً وإياباً تتراوح بين ثلاثة أو أربعة دراهم). وأضاف الشيخ الخليلي: (إنّي علّمت هذا التوسل بهذه الطريقة لكثير من ذوي الحاجات، فكان نافعاً في قضاء حوائجهم وكشف كربهم).

٥- قراءة الفاتحة:

مما اشتهر بين الناس -سيما مَن يعرف منهم مقام أم البنين عليها السلام ومنزلتها- أنّه إذا فقد حاجة وضاعت منه، وأراد أن يبحث عنها، فإنّه يقرأ سورة الفاتحة ويصلي على محمد وآل محمد ويهديها لأم البنين عليها السلام، فإنّه يجد ضالته بإذن الله، وقد جُرب ذلك مراراً. (انظر: أُم البنين عليها السلام النّجم الساطع: ١٥٥).

زهراء الكواظمة

إنها سيدة الوفاء

إنَّ السيدة أُمّ البنين عليها السلام كانتْ تحبُّ الزهراء عليها السلام أشدَّ الحبّ وكانتْ على غاية الوفاء والإخلاص مع سيّدة نساء العالمين عليها السلام، فحينما اقترنتْ بمولاها الإمام عليّ عليه السلام، ترجّته عليه السلام أن يناديَها بـ(أمّ البنين) كنيتها، لا (فاطمة) اسمها؛ لئلا يتذكّر الحسنان عليهما السلام أمَّهما ويحزنا عليها. بل ذكر بعضُ المؤرخين أن شفقتها على أولاد الزهراء عليها السلام وعنايتها بهم كانتْ أكثر من شفقتها وعنايتها بأولادها الأربعة، بل هي التي دفعتهم لنصرة إمامهم وأخيهم الحسين عليه السلام.

وكان من وفائها أنّها لمّا دخل بشْر بنُ حذلم إلى المدينة ناعياً سيّد الشهداء الحسين عليه السلام خرجتْ تسأل عن الإمام الحسين عليه السلام مذهولةً عن أبنائها الأربعة، كما في الخبر المعروف. قال الشيخ عبدُ الله المامقاني رحمه الله: «يُستفاد قوةُ إيمانها وتشيّعها أنَّ بشراً كلّما نعى إليها واحداً من أولادها قالتْ: «أخبرني عن أبي عبد الله.. أولادي ومَن تحت الخضراء كلّهم فداءٌ لأبي عبد الله الحسين». إنّ عُلقتها بالحسين عليه السلام ليس إلّا لإمامته، وتهوينها على نفسها موت هؤلاء الأشبال الأربعة إنْ سلِم الإمام الحسين عليه السلام، يكشف عن مرتبة في الديانة رفيعة». وبعد ذلك، أقامتْ أمُّ البنين عليها السلام العزاءَ على الإمام الحسين عليه السلام، واجتمع عندها نساءُ بني هاشم يندبنه وأهل بيته. وكانتْ تخرج إلى البقيع كلَّ يوم وقد عملتْ خمسة قبور رمزيّة، أربعةً لأولادها وواحداً لابن الزهراء الحسين عليه السلام ترثيه، فيجتمع لسماع رثائها نساءُ المدينة، فيبكي الناس لشجيّ ندبتها، وهذا يدلّ على عِظم فاجعتها وصدق حديثها ووفائها وإخلاصها.

ولقد كانتْ عليها السلام تشاطر مولاتها العقيلة زينب عليها السلام في مصيبتها، حيث استقبلتْها في المدينة واعتنقتها وبكتْ معها طويلاً، وجلستْ معها مجالس العزاء. ولذا رأينا أهل البيت عليهم السلام ينظرون إليها بعين الكرامة والإكبار، وتحظى عندهم بتلك المنزلة العظيمة في قلوبهم ويذكرونها بالتبجيل والإكرام.

شبكة الإمام الرضا عليه السلام

ماتتْ جَدّتي أمُّ البنين..

بعد عمرٍ طاهر قضتْه السيدة العظيمة فاطمة أمُّ البنين عليها السلام بين عبادةٍ لله جلّ وعلا..

وبعد خدمتها سيّد الأوصياء وولديه الإمامين عليهما السلام سبطَي رسول الله صلى الله عليه وآله وسيّدي شباب أهل الجنّة..

وخدمتها عقيلة بني هاشم زينب الكبرى عليها السلام..

وبعد أحزانٍ طويلةٍ على فقد أولياء الله سبحانه..

وشهادة زوجها أمير المؤمنين عليه السلام في محرابه..

وبعد فجائعَ مذهلةٍ بشهادة أربعة أولادٍ لها في ساعةٍ واحدة مع حبيب الله وسيد شهدائه الإمام الحسين عليه السلام..

بعد ذلك كلّه.. أقبل الأجَلُ الذي لا بُدَّ منه، وحان موعدُ الحِمام النازل على ابن آدم..

فكانتْ وفاتُها المؤلمة في الثالث عشر مِن شهر جمادى الآخرة من سنة (٦٤) من الهجرة النبوية الشريفة، كما ذكر البيرجنديّ في كتابه (وقائع الأيّام)، والسيد محمد باقر القره باغي في كتابه (كنز المطالب)، وغيرهما، حيث جاء في (الاختيارات) عن الأعمش قال: «دخلتُ على الإمام زين العابدين (عليّ بن الحسين) عليه السلام في الثالث عشر من جمادى الآخرة، وكان يوم جمعة، فدخل الفضلُ بنُ العبّاس وهو باكٍ حزين، يقول له: لقد ماتتْ جَدّتي أُمُّ البنين».

فسلامٌ على تلك المرأة النجيبة الطاهرة، الوفيّة المخلصة، التي واست الزهراء عليها السلام في فاجعتها بالحسين عليه السلام، ونابتْ عنها في إقامة المآتم عليه، فهنيئاً لها ولكلّ مَن اقتدت بها من المؤمنات الصالحات.

إعداد / منير الحزامي

التضحية من أجل الحق

روي عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «وَخُضِ الغَمَرَاتِ لِلحَقِّ حَيْثُ كَانَ» (تحف العقول: ص٦٩).

إن طاعة الله سبحانه وعبادته من القضايا التي توعَّد إبليس وجنده أن يقف حاجزاً وحاجباً دونها؛ لأنَّها الموصلة إلى رضا الله سبحانه؛ ولذلك ورد في الروايات الشريفة أن إبليس يصيح ويضج حينما يسجد الإنسان، أو يرى شاباً متوجهاً إلى الله سبحانه؛ لذلك يحاول بشتَّى الطرق أن يوسوس ويشكك الإنسان في دينه وعقيدته، وكلِّ حركاته وسكناته؛ حتَّى يحول بينه وبين خالقه ومعبوده سبحانه، إلا المؤمن القوي. والعلاج يكمن في تحمل المصاعب والمتاعب ومكابدة الأهوال لأجل الحقّ، وحديث أمير المؤمنين عليه السلام يضع أمامنا مجموعة من القواعد، والأسس في كلمات موجزة ومختصرة، سنحاول أن نلقي عليها الضوء:

الأولى: (خُضِ الغَمَرَاتِ)

أي ادخل في الشَّدائد، ولا تتراجع عن هذه الأمواج للوصول إلى المطلوب، ونيل الجواهر الحقيقية؛ إذ لفظ الخوض مستعار لمعاناة الشدائد.

الثانية: (لِلحَقِّ)

والحقَّ هو الحكم المطابق للواقع، أو هو الحقيقة الثابتة؛ لذلك يمكن أن نفهم من حديث أمير المؤمنين عليه السلام عدّة مفاهيم:

أولاً: إنَّ الإمام عليه السلام يأمر باقتحام الشدائد من أجل الحقّ حيثما كان؛ فإنَّ مَن كان هدفه الوصول إلى الحقّ لا يهتم بما يلاقيه من شدائد ومحن، فالوصول إلى الأهداف السامية يحتاج تضحيات من الإنسان.

ثانياً: ليكن خوضك في الغمرات لأجل الله تعالى، ولله تعالى، وقربة إلى الله تعالى؛ فإنَّ من الممكن أنَّ الإنسان يدخل إلى الشدائد، ويقتحم العقبات؛ لكن النية تكون فاسدة؛ لذلك من المهم أن يحرز الإنسان النية لله تعالى قبل الدخول في أيّ عمل، وخاصة إن كانت من الأعمال التي تحتاج إلى خوض في غمرات شدائدها ومتاعبها.

ثالثاً: (حَيْثُ كَانَ)؛ هنا يشير الإمام عليه السلام أن يلتزم مع الحق أينما يكون، فيمكن أن يكون مع نفسه أو في بيته، أو في بيوت الآخرين، أو في الشارع، أو في العمل.

السيد صباح الصافي

دور الأُسرة في التمهيد للظهور

الشيخ حسين الاسدي

تناقل علماء الاجتماع كلمة رفعوها شعاراً لبدء سعادة المجتمع، هي: (إنّ سعادة المجتمع تبدأ من سعادة الأُسرة)، فإنّ الأُسرة هي نواة المجتمع، وكلّما تماسكت الأُسرة كان المجتمع أقرب إلى التماسك والسعادة.

وهذه حقيقة لا ينكرها إلّا مكابر؛ فالفرد إذا نشأ في أُسرة متديّنة مثقفة، فلن يخرج عن إطارها العام في الغالب.

ولذلك، يشير القرآن الكريم إلى هذه الحقيقة عندما يذكر الأنبياء عليهم السلام، بقوله: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ﴾ (آل عمران: ٣٤)، في إشارة إلى دور الأُسرة في صقل الفرد وإنمائه في الطريق الأقوم.

ومن هنا، ينبغي لكل أُمّة إذا ما أرادت السعادة أنْ تعتني بالأُسرة وتنمّي دورها، حتى ينشأ الجيلُ وفق المبادئ المطلوبة.

والأُمّة الإسلامية، حيث تنتظر قدوم الإمام المهدي عليه السلام يجب عليها ذلك الأمر أيضاً، خصوصاً فيما يتعلق بقضية التمهيد للظهور المبارك. وحتى تكتمل الصورة أُشير إلى النقاط الآتية:

١- على الأُسرة أنْ تربّي أبناءها على حبّ الإمام المهدي عليه السلام، فعلى الأب أنْ يرفد البيت بما يحتاجه من وسائل تنمّي العقيدة المهدوية، وعلى الأُم أنْ تستغل أوقاتها في زرع الثقافة المهدوية في أولادها.

٢- وحيث إنّ الأطفال يميلون إلى الترفيه أكثر من الانضباط، ينبغي على الأبوين أنْ يتفننا في طرح القضية المهدوية، من خلال إقامة المسابقات، وتقديم الجوائز إزاء حفظ معلومة مهدوية مثلاً.

٣- وعلى الأبوين أنْ يراقبا الإعلام داخل البيت، ويضبطاه على ما ينفع الأولاد ولا يضر بعقيدتهم، فإنّ لبعض وسائل الإعلام طرقاً مشوقة ومنمقة في عرض مرادها.

٤- وبعد هذا سنفهم تأكيد بعض الروايات على دور المرأة في الدولة المهدوية، ففي الوقت الذي تذكر الرواية أنّ المجتمع سيُؤتى الحكمة، تؤكّد على دور المرأة في ذلك المجتمع، وأنّها ستكون عالمة بالقرآن والسنّة، تحكم فيهما في بيتها. وهذا يشير إلى أنّ لها وللأُسرة دوراً مهماً في وصول المجتمع إلى مرحلة الحكمة.

فعن الإمام الباقر عليه السلام قال: «وتُؤتَون الحكمةَ في زمانه، حتى إنّ المرأةَ لَتقضي في بيتها بكتاب الله تعالى وسُنّة رسول الله صلى الله عليه وآله» (الغَيبة، للنعماني: ٢٤٥).

أحكام الصلوات المستحبة

السؤال:

الصلوات المستحبة

(كأربع ركعات أو أكثر) هل تُؤدى متواصلة أم تؤدى ركعتان ركعتان؟

الجواب: ركعتان ركعتان.

السؤال: ما حكم صلاة الزيارة؟ هل هي واجبة أم لا؟

الجواب: مستحبة.

السؤال: متى تكون صلاة الوحشة؟ وهل تكون في نفس الليلة الأولى بعد الدفن أم في الليلة الثانية؟ وإذا تم دفن الميت في منتصف الليل، هل يصح الإتيان بصلاة الوحشة بعد صلاة العشاء قبل الدفن؟

الجواب: صلاة الوحشة تكون في نفس الليلة الأولى بعد الدفن، حتى لو تم دفنُه في منتصف الليل. نعم، لصلاة الوحشة كيفيةٌ ثانيةٌ، ويُستفاد من الرواية الواردة بها استحبابها في أول ليلة بعد الموت.

السؤال: ما هي كيفية صلاة سيدنا جعفر الطيار عليه السلام؟

الجواب: هي أربع ركعات بتسليمتين، يقرأ في كلٍّ منها الحمد وسورة، ثم يقول: (سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر) خمس عشرة مرة، وكذا يقول في الركوع عشر مرات، وبعد رفع الرأس منه عشر مرات، وفي السجدة الأولى عشر مرات، وبعد الرفع منها عشر مرات، وكذا في السجدة الثانية عشر مرات، وبعد الرفع منها عشر مرات، ففي كل ركعة خمسة وسبعون مرة، ومجموعها ثلاثمائة تسبيحة. (التعليقة على العروة الوثقى: ج٢/ فصل في صلاة جعفر).

السؤال: هل هناك صلاة لقضاء الحاجة في مسجد الكوفة؟

الجواب: الصلاة في مسجد الكوفة لقضاء الحاجة، وهي ركعتان، يقرأ في كل واحدة منهما بعد الحمد سبع سور، والأولى الإتيان بها على هذا الترتيب: (الفلق أولاً، ثم الناس، ثم التوحيد، ثم الكافرون، ثم النصر، ثم الأعلى، ثم القدر).

السؤال: ما هي كيفية صلاة اليوم الأول من كل شهر؟

الجواب: صلاة أول يوم من كل شهر، وهي: ركعتان يقرأ في الأولى بعد الحمد سورة (التوحيد) ثلاثين مرة، وفي الثانية بعد الحمد سورة (القدر) ثلاثين مرة، ثم يتصدق بما تيسر، يشتري بذلك سلامة الشهر، كما في الرواية.

(موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٣ / جمادى الآخرة:

* وفاة مولاتنا أم البنين عليها السلام السيدة فاطمة بنت حزام الكلابية سنة (٦٤هـ)، وهي زوجة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام، ووالدة العباس وإخوته عليهم السلام، ودُفِنَت في مقبرة بقيع الغرقد.

١٤ / جمادى الآخرة:

* وفاة الفقيه المحقق الشيخ ميرزا حبيب الله ابن الميرزا محمد علي خان الرشتي رحمه الله سنة (١٣١٢هـ)، ودُفن في الصحن العلوي الشريف. وهو من أبرز تلامذة الشيخ الأنصاري رحمه الله، ومن مؤلفاته: بدائع الأفكار في الفقه والأصول.

* وفاة العالم الفقيه والواعظ المشهور الشيخ المولى إسماعيل بن علي أصغر السبزواري رحمه الله سنة (١٣١٢هـ) في سبزوار. ومن مؤلفاته: بديع الأخبار، جامع النورين.

١٥ / جمادى الآخرة

* وفاة العالم الفاضل والطبيب الحاذق الشيخ الميرزا صادق بن باقر الخليلي الطهراني النجفي رحمه الله سنة (١٣٤٣هـ)، وهو من أبرز تلامذة العلامة الشيخ آغا رضا الهمداني رحمه الله، وكان مرجعاً في النجف الأشرف إلى أن توفاه الله، ودُفن في الصحن العلوي الشريف. ومن مؤلفاته: التحفة الخليلية، والكليات الطبية.

* وفاة العالم الفاضل الشيخ ميرزا أحمد بن محمد حسن بن جعفر الآشتياني رحمه الله سنة (١٣٩٥هـ) في طهران. ومن مؤلفاته: تذكرة الغافلين، دلائل التوحيد، تبيان المسالك.

١٧ / جمادى الآخرة

* وفاة الشاعر والنحوي الإمامي الحسين بن محمد الحارثي البكري البدري البغدادي رحمه الله، النحوي المعروف بـ(البارع ابن الدباس) سنة (٥٢٤هـ) في بغداد. ومن مؤلفاته: طرائف الطرف، ديوان شعر، وله أشعار كثيرة له في أهل البيت عليهم السلام.

١٨ / جمادى الآخرة

* وفاة أستاذ الفقهاء والمجتهدين الشيخ مرتضى الأنصاري رحمه الله سنة (١٢٨١هـ) في النجف الأشرف، ودُفِنَ في الصحن العلوي الشريف. وكان يلقب بـ(الشيخ الأعظم)، ويعد رائد علم (أصول الفقه) الحديث عند الشيعة، ومن أهم مؤلفاته: (فرائد الأصول) المعروف بالرسائل، و(المكاسب) والتي ما زالت تُدرَّس في الحوزات العلمية في مرحلة السطوح العليا.

* وفاة العالم الجليل السيد حسين بن أحمد الحيدري الحسني الكاظمي رحمه الله سنة (١٣٢٠هـ)، ودُفن في مقبرتهم المعروفة بـ(حسينية آل حيدر) بالكاظمية المقدسة. وهو من تلامذة الشيخ الأعظم الأنصاري رحمه الله، وله آثار ومسودات في التأريخ والأخلاق والمواعظ.

صدر عن إذاعة الكفيل

التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة العباسية المقدسة كراس بعنوان:

أعنّي على تربيته

إعداد: أسماء جاسم محمد

ويتناول مجموعة من الضوابط التي تحكم الحياة الأسرية، وتوضح دور كلٍّ من الوالدين في خلق جو أُسري آمن مفعم بالاستقرار.

ومما جاء في ثنايا هذا الكراس:

١- معنى الأسرة ودورها في المجتمع.

٢- دور الأب في الأسرة وأثر غياب دوره عليها، ودور الأم في الأسرة وأثر سلوكياتها على الجو الأسري.

٣- الأثر الكبير للوالدين في تحديد شخصية الطفل وسلوكه.

٤- اهتمام الدين الإسلامي الكبير بالطفل وتربيته وتعليمه منذ الصغر.

٥- حق الطفل في اختيار الاسم الحسن له وحقه في الحضانة والنفقة.

٦- ست مفاتيح لبدء حياة أُسرية سعيدة.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين قرب صحن أبي الفضل العباس عليه السلام

(٢) النجف الأشرف -ملحق شارع الرسول صلى الله عليه وآله (٣) بابل - الحلة - مقام رد الشمس.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.